

الله الرحمن

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ كَرِيمِ

٥

سورة مبارکه المجادلہ ۹۷-۳-۲

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي
إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
(1)

سورة المجادلة

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (2)

وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَتَّمَاسًا ذَلِكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3)

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَّمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ
سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ
أَلِيمٌ (4)

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَمَا فَضَّلْنَا آيَاتِ بَيِّنَاتٍ وَ
 لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (5)

كبت

- كبت:
- الكبت: صرع الشيء لوجهه. كبتهم الله فانكبتوا، أى: لم يظفروا بخير.
و كبت الله أعداءك، أى: غاظهم و أذلهم. و الاسم: الكبات

كبت

- (كبت) قوله تعالى: أَوْ يَكْبِتُهُمْ
- [٣ / ١٢٧] أى يخزيهم بالخيبة مما أملوا من الظفر بكم و ليغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين، و قيل يصرعهم لوجوههم. قوله كبتوا [٥٨ / ٥] أى أهلكوا، و قيل أذلوا و أخزوا، و يقال كبت الله العدو - من باب ضرب - : أهانه و أذله

سورة المجادلة

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ
 أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
 الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (19)

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي
 الْأَذْلَى (20)

سورة المجادلة

- و في تفسير القمي، حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن حمران عن أبي جعفر قال: إن امرأة من المسلمات أتت النبي ص - فقالت: يا رسول الله إن فلانا زوجي - و قد نثرت له بطني و أعنته على دنياه و آخرته - لم تر مني مكروها أشكوه إليك. قال: فيم تشكونيه؟

سورة المجادلة

- قالت: إنه قال: أنت على حرام كظهر أمي - و قد أخرجني من منزلي فانظر في أمري. فقال لها رسول الله ص: ما أنزل الله تبارك و تعالى كتابا - أفضى فيه بينك و بين زوجك - و أنا أكره أن أكون من المتكلفين، فجعلت تبكي و تشتكي ما بها إلى الله عز و جل - و إلى رسول الله ص و انصرفت.

سورة المجادلة

- قال: فسمع الله تبارك و تعالی مجادلتها لرسول الله ص - فى زوجها و ما شكت إليه، و أنزل الله فى ذلك قرآنا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا - إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنْ اللَّهُ لَعَفْوٌ غَفُورٌ».

سورة المجادلة

- قال: فبعث رسول الله ص إلى المرأة فأتته - فقال لها: جيئي بزواجك، فأتته فقال له: أقلت لامراتك هذه: أنت حرام على كظهر أمي؟ فقال: قد قلت لها ذلك.
- فقال له رسول الله ص: قد أنزل الله تبارك و تعالى فيك و في امرأتك قرآنا - و قرأ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ»، فضم إليك امرأتك - فإنك قد قلت منكرا من القول و زورا، و قد عفا الله عنك و غفر لك و لا تعد.

سورة المجادلة

- قال: فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته، و كره الله عز و جل ذلك للمؤمنين بعد و أنزل الله: «الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا» يعنى لما قال الرجل لامرأته: أنت على كظهر أمي.

سورة المجادلة

- قال: فمن قالها بعد ما عفا الله و غفر للرجل الأول - فإن عليه «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًّا» يعنى مجامعتها «ذَلِكُمْ تُوَعَّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» - فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًّا - فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا» قال: فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا. ثم قال: «ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ» قال: هذا حد الظهار.

سورة المجادلة

- العلامة الطباطبائي
- أقول: الآية بما لها من السياق و خاصة ما فى آخرها من ذكر العفو و المغفرة أقرب انطباقا على ما سبق من القصة فى هذه الرواية، و لا بأس بها من حيث السند أيضا غير أنها لا تلائم ظاهر ما فى الآية من قوله: «الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا»*.
- * و الحق أنها تلائمه لأن الآية تقول: هذا حكم من ظاهر بعد نزول الآية لا قبله فافهم. (الهادوى الطهرانى)

سورة المجادلة

• ٤٨٢٩ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَانَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَجُلٌ عَلِيٌّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا خَوْلَةٌ بِنْتُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ أَنْتِ عَلِيٌّ كَظْهَرِ أُمِّي ثُمَّ نَدِمَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ قَالَ لَهَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظُنُّكَ إِلَّا وَ قَدْ حَرَمْتَ عَلِيٌّ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ زَوْجِي قَالَ لِي **أَنْتِ عَلِيٌّ كَظْهَرِ أُمِّي** وَ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا مَضَى يُحْرَمُ الْمَرْأَةُ عَلِيٌّ زَوْجَهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظُنُّكَ إِلَّا وَ قَدْ حَرَمْتَ عَلَيْهِ فَرَفَعَتْ الْمَرْأَةُ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَيْكَ فِرَاقَ زَوْجِي

سورة المجادلة

• فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ - قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهِ ۖ وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحْوَارِكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مِمَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۖ أُولَئِكَ وَلِدُهُمْ ۖ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَفَّارَةَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ۖ ذَلِكُمْ تَوْعَظُونَ بِهِ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيًّا ۖ أَمْ شَهْرَيْنِ مُتَّابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ۖ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ أُمَّ سِتِينَ مَسْكِينًا

سورة المجادلة

- و الظهار قول الرجل لامرأته: انت على كظهر أمي، و كان أهل الجاهلية إذا قال الرجل منهم هذا لامرأته بانته منه و طلقته. و فى الشرع لا تبين المرأة إلا انه لا يجوز له وطؤها إلا بعد ان يكفر.
- و عندنا ان شروط الظهار هى شروط الطلاق سواء من كون المرأة طاهراً طهراً لم يقربها فيه بجماع، و يحضره شاهدين و يقصد التحريم فان اختلف شىء من ذلك لم يقع به ظهار.

سورة المجادلة

- ثم قال «الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ» أى الذين يقولون لنسائهم: أنت على كظهر أمي، و معناه إن ظهر ك على حرام كظهر أمي، فقال الله تعالى «مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ» أى ليست أزواجهم أمهاتهم على الحقيقة «إِنْ أُمَّهَاتِهِمْ» أى و ليست أمهاتهم فى الحقيقة «إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ» من الأم و جداته.

سورة المجادلة

- ثم اخبر «إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ» أى ان القائل لهذا يقول قولاً «مُنْكَرًا مِنْ الْقَوْلِ»، قبيحاً «وَزُورًا» أى كذباً، لأنه إذا جعل ظهرها كظهر أمه و ليست كذلك كان كاذباً فى قوله.
- ثم قال تعالى «وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ» أى رحيم بهم منعم عليهم متجاوز عن ذنبهم. و فى ذلك دلالة على ان الله رحمها و غيرها من النساء لرغبتها فى زوجها بالتوسعة من جهة الكفارة التى تحل بها.

سورة المجادلة

- ثم بين تعالى ما يلزمه من الحكم، فقال «وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ» يعنى الذين يقولون هذا القول الذى حكيناه «ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا»
- و اختلفوا فى معنى العود، فقال قتادة العود هو العزم على وطئها. و قال قوم: العود الإمساك عزم او لم يعزم و قال الشافعى: هو أن يمسكها بالعقد، و لا يتبع الظهار بطلاق.

سورة المجادلة

- و حكى الطبرى عن قوم انهم قالوا: فيه تقديم و تأخير و تقديره: و الذين يظاهرون من نساءهم فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فمن لم يجد فصيام شهرين فممن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا. و قال قوم: معناه ثم يعودون لنقض ما قالوا و ارتفاع حكمه. و قال قوم: لا تجب عليه الكفارة حتى يعاود القول ثانية.
- و هو خلاف اكثر اهل العلم.

سورة المجادلة

- و الذى هو مذهبنا أن العود المراد به إرادة الوطء او نقض القول الذى قاله، فانه لا يجوز له الوطء إلا بعد الكفارة و لا يبطل حكم القول الأول إلا بعد ان يكفر.

سورة المجادلة

- حكم الظهار
- و إذا قال الرجل لامرأته و هي طاهر من غير جماع بمحضر من رجلين مسلمين عدلين أنت على كظهر أمي أو أختي أو بنتي أو عمتي أو خالتي و ذكر واحدة من المحرمات عليه و أراد بذلك تحريمها على نفسه حرم بذلك عليه و طؤها حتى يكفر.
- و الكفارة عتق رقبة فإن لم يجد صام شهرين متتابعين فإن لم يقدر على الصيام أطعم ستين مسكينا فإن لم يجد الإطعام كان في ذمته إلى أن يخرج منه.

سورة المجادلة

- و لم يجز له أن يطأ زوجته حتى يؤدي الواجب عليه في ذلك.
- فإن طلقها سقطت عنه الكفارة فإن راجعها وجبت عليه فإن نكحت زوجا غيره فطلقها الزوج فقضت العدة و عادت إلى زوجها الأول بنكاح مستقبل حلت له و لم تلزمه كفارة ما كان منه في الظهار.

سورة المجادلة

- و إذا قال الرجل لامرأته و هي حائض و قد كان دخل بها قبل ذلك أنت على كظهر أمي أو قال لها ذلك في طهر قد وطئها فيه من غير أن تكون حاملا أو قاله و لم يشهد عليه بذلك رجلان مسلمان عدلان كان كاللغو من الكلام و لم يقع به ظهار و إن قاله لها قبل أن يدخل بها و هي حائض وقع إذا شهد به عليه رجلان مسلمان عدلان.

سورة المجادلة

- و إن حلف بالظهار أنه لا يفعل شيئاً ثم فعله لم يقع بذلك ظهار.
- و إذا ظاهر من أربع نسوة له أو ثلاث كان عليه بعدد النساء كفارات.
- و الظهار يقع بالحررة و الأمة إذا كانت زوجة و إن كانت الأمة ملك يمينه لم يقع بها ظهار.

سورة المجادلة

- و العبد إذا ظاهر من زوجته سواء كانت حرة أو أمة بشرط الظهار الذي يقع به التحريم على ما قدمناه كان عليه من جملة الكفارات التي سلف ذكرها صوم شهر واحد دون ما سوى ذلك من العتق و الإطعام.
- و إذا ظاهر الرجل من امرأته فهي بالخيار إن شاءت صبرت عليه أبدا حتى يكفر و يعود إليها أو يفارقها بموت أو طلاق و إن شاءت خاصمته إلى الحاكم فإن خاصمته إليه وعظه و أنظره ثلاثة أشهر فإن عاد إليها و كفر و إلا ألزمه الطلاق.
- و من ظاهر فجامع قبل أن يكفر لزمته كفارتان.

سورة المجادلة

- باب الظهر و الإيلاء
- الظهر هو قول الرجل لامرأته: أنت عليّ كظهر أمي أو بنتي أو أختي أو عمّي أو خالتي، أو يذكر بعض المحرمات عليه، و تكون المرأة طاهرا طهرا لم يقربها فيه بجماع، و يشهد على ذلك رجلين مسلمين، و يقصد بذلك التحريم. فإذا فعل ذلك، حرم عليه وطؤها، و لا تحلّ له ذلك حتى يكفر و متى اختل واحد من هذه الشرائط التي ذكرناها، فإنه لا يقع ظهار.

سورة المجادلة

• ظهار در زمان ائمه:

• ٤٨٣٢ وَ رَوَى أَبَانٌ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّجُلِ يُظَاهِرُ مِنْ امْرَأَتِهِ قَالَ فَيُكْفَرُ قَلْتُ فَإِنَّهُ وَقَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُكْفَرَ قَالَ فَقَدْ أَتَى حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ وَ لَيْكُفٌ حَتَّى يُكْفَرَ

سورة المجادلة

- قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِي فِي الظَّهَارِ الَّذِي يَكُونُ بِشَرَطِ فَأَمَّا الظَّهَارُ الَّذِي لَيْسَ بِشَرَطِ فَمَتَى جَامِعَ صَاحِبِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكْفُرَ لَزِمَتْهُ كَفَّارَةٌ أُخْرَى كَمَا ذَكَرْتُهُ وَمَتَى طَلَّقَ الْمُظَاهِرُ امْرَأَتَهُ سَقَطَتْ عَنْهُ الْكَفَّارَةُ فَإِذَا رَاجَعَهَا لَزِمَتْهُ فَإِنْ تَرَكَهَا حَتَّى يَحِلَّ أَجْلُهَا وَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ وَطَلَّقَهَا أَوْ مَاتَ عَنْهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا لَمْ تَلْزَمْهُ الْكَفَّارَةُ -



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

islamquest.net - ravaqhekmat.ir